وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت / كلية التربية العلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المرحلة: الثالثة

المادة: الأديان المقارنة

أسماء اليهود وسبب تسميتهم بها

م. م. سعد محمد بشير

٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

أسماء اليهود وسبب تسميتهم بها

ومن الأسماء التي اشتهروا بها:

١- العبريون أو العبرانيون.

٢- بنو إسرائيل.

٣- أهل الكتاب، يطلق عليهم بالإشتراك مع النصارى.

٤- وظهر لهم في العصر الحديث اسم آخر هو: بنو صهيون أو أحباء صهيون، ومنه الصهاينة أو الصهيونيون.

ولكل من هذه الأسماء معنى وسبب من أجله سموا به، وهي في النهاية تدل في الأغلب على أتباع الدين الذي جاء به موسى عليه السلام وحرّفه الأتباع فيما بعد.

أولاً: العبرانيون.

عُرِفَ اليهود في تاريخهم القديم بإسم العبريين، حيث لم تكن لفظتي اليهود، أو بني إسرائيل قد شاعتا بعد.

واختلفت آراء الباحثين حول أصل التسمية على أقوال أهمها:

الأول: قيل أنهم سموا بالعبريين نسبة إلى نبي الله إبراهيم عليه السلام، فقد ذُكر في سفر التكوين بإسم (إبراهيم العبراني) لأنه عبر الفرات وانهاراً أخرى.

الثاني: وقيل أنهم سموا بالعبريين نسبة إلى (عِبْر) وهو الجد الخامس لإبراهيم عليه السلام.

الثالث: وقد خالف الدكتور إسرائيل ولفنسون الرأيين السابقين وأبدا رأياً ثالثاً في سبب هذه التسمية، فقال":أن كلمة عبري ترجع إلى الموطن الأصلي لبني إسرائيل، وذلك أنهم كانوا في الأصل من الأمم البدوية الصحراوية التي لا تستقر في مكان، بل ترحل من بقعة إلى أخرى بإبلها وماشيتها للبحث عن الماء والمرعى".

ورجح البعض الرأي الأول فقال: ومما يؤكد هذا الرأي ما جاء في سفر يشوع: "هكذا قال الرب إله إسرائيل في عَبْر النهر، سكن آباؤكم منذ الدهر" ثم قال إن هذه اللفظة لم تظهر إلا بعد اجتياز إبراهيم عليه السلام نهر الفرات.

وذكر بعض الباحثين: أن الكنعانيين هم الذين أطلقوا على الذين هاجروا إلى فلسطين كلمة (العبرانيين) تمييزاً لهم عن الكنعانيين أصحاب البلاد الأُصلاء وللدلالة على أن العبرانيين الذين يدَّعون أنهم من نسل إبراهيم "عليه السلام" من الشعوب الوافدة على أرض الكنعانيين.

وأيا ما كان الأمر فالعبرية ليست واضحة النسبة، كما تفصح الأقوال والروايات المختلفة، ولم يكن الكنعانيون وحدهم هم الذين يطلقون عليهم كلمة (العبرانيين) بل كان المصريون والفلسطينيون يطلقون عليهم ذلك الإسم، لتكون علامة فارقة بينهم وبين الجنس البدوي الغريب الوافد على أرض غربية عنه.

ثانياً: بنو إسرائيل.

سمّى الله سبحانه نبيه يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام -إسرائيل- فقال سبحانه: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٣ ﴾.

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) " ... ولم يكن من الأنبياء من له إسمان إلا إسرائيل وعيسى عليهما السلام فإسرائيل يعقوب وعيسى المسيح".

وإسرال: مخفف عن إسرائيل ومعناه: صفوة الله وقيل عبد الله، وهو يعقوب عليه السلام، وقال السدّي (رحمه الله) أن معناه "سري الله" لأنه كان يسري بالليل ويكمن في النهار ولذلك سمي إسرائيل وهو سري الله.

أما بنو إسرائيل فهم: رأوبين، شمعون، لاوي، يهوذا، يساكر، زبولون، يوسف، بنيامين، جاد، أشير، دان، نفتالي.

وقد كوّن هؤلاء ونسلهم ما عرف فيما بعد بالأسباط الإثني عشر، وفي عهد رحبعام بن سليمان انقسمت مملكة اليهود إلى قسمين:

الأولى: مملكة بني إسرائيل في الشمال، وعاصمتها شكيم وتتكون من جميع قبائل بني إسرائيل ماعدا قبيلتي يهوذا وبنيامين اللتين كونتا المملكة الجنوبية.

الثانية: مملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها أورشليم.

أما كلمة بني إسرائيل فقد وردت في القرآن الكريم إحدى وأربعين مرة، خمساً وعشرين مرة في السور المكية ، وستة عشر مرة في السور المدنية.

ولو نظرنا في هذه المواضع التي وردت فيها هذه التسمية "بنو إسرائيل" فإنّنا نجد أنها كانت تعرض أطرافاً من تاريخ بني إسرائيل، إبتداءً مما قيل قبل بَعْثة موسى "عليه السلام" إلى ما بعد بَعْثة عيسى "عليه السلام".

وقد حَثّ القرآن الكريم بني إسرائيل على الإيمان برسالة نبي الله عيسى عليه السلام، فقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤ ﴾.

فكل واحد من بني إسرائيل لم يؤمن برسالة نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام هو عدو للنصارى الذين آمنوا برسالته.

وكل واحد من بني إسرائيل لم يؤمن برسالة نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام، انقطعت صلته بالإيمان ولم يعد له علاقة إطلاقاً بالنبي إسرائيل "يعقوب"عليه السلام، وأصبح كافراً بنص الآية الكريمة الصريحة.

ومن لطائف مخاطبة القرآن الكريم لليهود ببني (إسرائيل) وعدم مخاطبتهم ببني (يعقوب) يعود إلى معنى كلمة (إسرائيل) في العبرية والتي تعني (عبد الله) فهي إشارة من الله سبحانه على أن أباكم لم يستنكف أن يكون عبداً لله، فكيف بكم وأنتم ترفضون تلك العبودية وتقولون نحن أبناء الله ، بل أنتم عباداً لله سبحانه وتعالى، فردَّ الله سبحانه عليهم إفتراءهم وكذبهم وأثبت عبوديتهم له، كما كان نبي الله يعقوب عليه السلام عبداً لله. والله تعالى أعز وأعلم.

من هم علماء بني إسرائيل.

ذكر الله سبحانه وتعالى علماء بني إسرائيل في القرآن الكريم فقال سبحانه: ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ ﴾.

فمن هم علماء بني إسرائيل؟

قال الطبري (رحمه الله): "عني بعلماء بني إسرائيل في هذا الموضع: عبد الله بن سلام ومن أشبهه ممن كان قد آمن برسول الله ﴿ﷺ﴾ من بني إسرائيل في عصره".

والحديث عن علماء بني إسرائيل باعتبارهم شهوداً على رسالة الرسول الكريم محمد ﴿ﷺ﴾، فعلماء بني إسرائيل يعلمون حقاً أن محمد رسول الله ، وأنه يأتيه الوحي من الله سبحانه، وهذا ناتج عن بشارات أنبيائهم به، وهم بهذا العلم استحقوا أن يكونوا من بني إسرائيل على اعتبار هذا العلم سيقودهم إلى الدخول في دين النبي الجديد عليه أفضل الصلاة والسلام، وإن لم يقوموا بهذه الخطوة الأخيرة فقدوا صفة "علماء" على علمائهم، وعدم إطلاقها على أحبارهم ممن لم يؤمن بنبوة محمد ﴿ﷺ﴾، فالذي لا يؤمن به لا يصح إطلاق كلمة "علماء" عليهم، فلو كان لهم شيئاً من العلم الحقيقي لقادهم إلى حقيقة الإيمان الصحيح برسل الله سبحانه وبرسالاته، فهم من قاد "يهود" إلى الإشراك بالله سبحانه وعدم الإيمان برسول الله عيسى ﷺ وبرسالته، وعدم الإيمان بمحمد ﴿ﷺ﴾ ورسالته، فكيف يمكن إطلاق وصف العلماء عليهم؟.

ثالثاً: أهل الكتاب.

هذا الإسم مما أُطلق على اليهود ويشترك معهم فيه النصارى وقد ورد ذكره في القرآن الكريم – إحدى وثلاثين مرة وقد عرّفهم الشهرستاني (رحمه الله) بقوله: "الخارجون عن الملّة الحنيفية، والشريعة الإسلامية ممن يقول بشريعة وأحكام وحدود وأعلام، وقد انقسموا إلى من له كتاب محقق مثل: التوراة والإنجيل، وعن هذا يخاطبهم التنزيل بأهل الكتاب...".

فهم إذن من أُنزل عليهم كتاب إلهي وأُرسل فيهم الرُسُل، وقد كان يقابلهم قبل بعثة محمد ﴿ﷺ﴾ الأُميين الذين كانوا على عبادة الأوثان والأصنام، فأطلق عليهم هذا الإسم لتمييزهم عنهم.

وقد ورد ذكر هذه التسمية في القرآن الكريم في معرض الإنكار عليهم وتذكيرهم بما يجب أن يكونوا عليه، مثل قوله سبحانه: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾.

رابعاً: بنو صهيون.

كلمة (صهيون) نسبة إلى المنطقة أو الجبل المطل على بيت المقدس.

وقيل: صهيون، حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص.

وجاء في قاموس الكتاب المقدس: "صهيون رابية من الروابي التي تقوم عليها أورشليم، ورد ذكرها في المرة الأولى في العهد القديم كموقع لحصن يبوسي، فاحتل داود ﷺ الحصن وسماه مدينة داود، وإليها أتى بالتابوت فمنذئذ صارت الرابية مقدسة".

أما الصهيونية: فهي منظمة يهودية تنفيذية، مهمتها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد بني إسرائيل (اليهود)–إن كان لهم مجد– وبناء هيكل سـليمان المزعوم، ثم إقامة مملكة إسرائيل ثم السيطرة من خلالها على العالم تحت مُلك (مَلِك يهوذا) المنتظر.

وقد ظهر مصطلح الصهيونية (Zionism) لأول مرة على يد الكاتب الألماني ناثان برنباوم سنة ١٨٨٢م.

وفي عام ١٨٨٣م ظهرت في روسيا لأول مرة حركة عرفت بإسم (حب صهيون) وكان أنصارهم يجتمعون في حلقات اسمها (أحباء صهيون) وقد تم الاعتراف بهذه الجماعات في عام ١٨٩٠م تحت إسم: "جمعية مساعدة الصناع والمزارعين اليهود في سوريا وفلسطين وإحياء اللغة العبرية".

والصهيونية الحديثة: هي الحركة المنسوبة إلى تيودور هرتزل الصحفي اليهودي المجري، ولد في بودابست في ٢/٥/ ١٨٦٠م، حصل على شهادة الحقوق من جامعة فينا عام ١٨٧٨م، وهدف الصهيونية الأساس والواضح قيادة اليهود إلى حكم العالم بدءً بإقامة دولة لهم في فلسطين، وقد فاوض السلطان عبد الحميد (رحمه الله) بهذا الخصوص في محاولتين لكنه أخفق، عند ذلك عملت اليهودية العالمية على إزاحة السلطان وإلغاء الخلافة الإسلامية.

وللمنظمة الصهيونية جانبان مهمان : **ديني وسياسي** ، أما **الجانب الديني** فيتلخص فيما يأتي:

١. إثارة الحماس الديني بين أفراد اليهود في جميع أنحاء العالم لعودتهم إلى أرض الميعاد المزعوم (أرض فلسطين).
٢. حث سائر اليهود على التمسك بالتعاليم الدينية والعبادات والشعائر اليهودية والإلتزام بأحكام الشريعة اليهودية.
٣. إثارة الروح القتالية بين اليهود، والعصبية الدينية والقومية لهم للتصدي للأديان والأمم والشعوب الأُخرى.

وأما **الجانب السياسي** فيتلخص فيما يأتي:

١. محاولة تهويد فلسطين (أي جعلها يهودية داخلياً) وذلك بتشجيع اليهود في جميع أنحاء العالم على الهجرة إلى فلسطين وتنظيم هجرتهم وتمويلها، وتأمين وسائل الإستقرار النفسي والوظيفي والسكني وذلك بإقامة المستوطنات داخل أرض فلسطين (وهي عبارة عن مجمعات سكنية حديثة كاملة المرافق تمولها الصهيونية من تبرعات اليهود والدول الموالية لهم في العالم) وتوطيد الكيان اليهودي الناشيء في فلسطين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.
٢. تدويل الكيان الإسرائيلي في فلسطين عالمياً، وذلك بانتزاع اعتراف أكثر دول العالم بوجود دولة إسرائيل في فلسطين وشرعيتها، وضمان تحقيق الحماية الدولية لها، وفرضها على العالم، وعلى المسلمين على وجه الخصوص، لذلك نجد أن الصهيونية تقوم بدور رئيس في دفع أمريكا وروسيا وأكثر الدول في اوربا لحماية إسرائيل سياسياً وعسكرياً ودعمها اقتصادياً وبشرياً، فبالرغم من أنَّ أمريكا ودول اوربا – دول نصرانية– وبالرغم من أنّ روسيا شيوعية تحارب الأديان وبالرغم – أيضاً – من أن شعوب هذه الدول تكره اليهود بحق إلا أنها لا تزال تحمي اليهود وتدعمهم، وما ذاك إلا بتأثير الصهيونية الواضح.

٣. توحيد وتنظيم جهود اليهود في جميع العالم أفراداً وجماعات ومؤسسات ومنظمات، وتحريك العملاء والمأجورين عند الحاجة لخدمة اليهود وتحقيق مصالحهم ومخططاتهم، وهذه أهم أهداف وأساليب الصهيونية بإيجاز.